الأمير محمد بن فهد: «ثوابت المملكة» مكنتها من الريادة والاستمرار في مشروعات الإصلاح والتنمية

الأمير محمد بن فهد

■ قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية إن مملكتنا الغالية تحتفل اليوم بالذكرى الثمانين لتوحيد الكيان الشامخ المملكة العربية السعودية على يد الملك المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - ونحن نعيش هذا اليوم مسيرة مضيئة منذ بداية مسيرة التوحيد مروراً بالملوك الكرام الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد - رحمهم الله جميعاً - حتى هذا العهد الزاهر بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد الأمين وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية -حفظهم الله- وما يقدمونه لوطنهم ومواطنيهم فقد جعلوا الموطن هو الهدف الرئيسي فبدأت تنمية شاملة تهدف إلى نقل المجتمع السعودي إلى أعلى المستويات والرقي به بين الشعوب ومواكبة النهضة التي يشهدها العالم على أن تتوافق مع الثوابت التي لا يمكن تغييرها وهي الإيمان بالله سبحانه وتعالى والاحتكام إلى كتابه الكريم وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) والعدل وحسن معاملة الآخرين.

وأكد سموه ان هذه الثوابت مكنت المملكة من أن تصبح - بحمد الله وتوفيقه ثم بحكمة قيادتها الرشيدة- رائدة العالمين العربي والإسلامي وإحدى أهم القوى المؤثرة في الساحة الدولية وخلال عقود استطاعت المملكة تحقيق قفزات كبيرة يشهد لها الجميع في جميع المجالات..

وعد اليوم الوطني ذكرى ماثلة في ذاكرة كل مواطن في هذا البلد المعطاء تجسد المنجز المتحقق على أرض الواقع الذي شهدته بلادنا على مدى السنوات الماضية حيث أصبح التطور واضحاً لمختلف مناحي الحياة.

وأضاف سموه يقول» إننا ونحن نعيش جميعاً فرحة اليوم الوطني الثمانون لبلادنا وما يمثله من تاريخ مهم ومحوري نتذكر ما حققناه عبر عقود وجيزة في عمر الدول لتصبح المملكة نبع الخير وملتقى أفئدة المسلمين ورافدهم الكبير أينما كانوا نتيجة ما تقدمه قيادة المملكة من دعم شامل لهم ولقضاياهم سياسياً ومعنوياً إضافة إلى استخدام المملكة لثقلها الدولي لدعم قضايا الأمة المصيرية إلى جانب العمل المستمر داخلياً لبناء الوطن وفق تلك الرؤية التي خطط لها المؤسس الكبير جلالة الملك عبدالعزيز . يرحمه الله .».

وبين أن المواطن هو الهدف الأول الذي تركز عليه القيادة الحكيمة إيماناً منها بأن أبناء الوطن هم من سيواصلون البناء والتطوير لذلك يجب أن نقف جميعاً خلف قيادتنا التي تسير أمور الوطن بحكمة وتضع المواطن وتنميته المستدامة ضمن أولوياتها وتبذل كل الجهود من أجل الارتقاء بالوطن وتعزيز مشاركته الحضارية في جميع المحافل الدولية مما يجعلنا جميعا أمام تحديات كبيرة في البناء وترسيخ المبادئ الوطنية في جميع تفاصيل حياتنا لأننا أبناء هذا الوطن المعطاء.

ودعا سموه الله بهذه المناسبة أن يديم على بلادنا نعمتي الأمن والاستقرار في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الأمين وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية . حفظهم الله . وأن يسدد على طريق الخير خطاهم ويعزهم بالإسلام ويعز الإسلام بهم إنه سميع مجيب.

الأمير سلطان بن سلمان: وحدتنا أثبتت للعالم قوة التوحد بالعقيدة والحب والتكاتف بين أبناء الوطن

الأمير سلطان بن سلمان

■ عد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار اليوم الوطني مناسبة متجددة لاستشعار القيم التي أرساها مؤسس هذه البلاد ورجاله المخلصين من مواطني هذا البلد، والتي أثبتت للعالم قوة التوحد بالعقيدة والحب والتكاتف وصهر القلوب والتأليف بينها، وهو ما فاق كل وحدة قامت على القوة وحدها.

ونوه سموه بما يتحقق لهذه البلاد من نماء وتطور لا يتوقف أو يهدأ برعاية ودعم من قيادة هذه البلاد حفظها الله والتي وضعت التطور الحضاري والاقتصادي هدفاً أساسياً تعمل لتحقيقه دون كلل أو تراخي من خلال المتابعة الدقيقة ودعم المشاريع والخطط الحديثة وسن الأنظمة الجديدة المتواكبة مع حركة التطور السريعة، والرامية إلى تحقيق المستوى المتطور الذي نعيشه في الوقت الحاضر، ووضع الأسس لنهضة مستقبلية شاملة ستضع البلاد بإذن الله في مصاف الدول المتقدمة.

وقال الأمير سلطان بن سلمان: إن قراءة تاريخ المملكة والحضارات التي مرت على هذه البلاد الكريمة لا يمكن أن يكتمل إلا بالعناية بعرض هذا التاريخ على أرض الواقع والعناية بحماية مواقعه وتنميتها وتهيئتها للراغب في الوقوف على مواقع الأحداث التي يكتمل بها فهم الواقع، وذلك ما تسعى الهيئة العامة للسياحة والآثار لتحقيقه من خلال تركيزها على حماية وتأهيل المواقع والمباني التراثية بالتعاون مع عدد من الجهات الحكومية وعلى رأسها وزارة الداخلية وإمارات المناطق ووزارة الشؤون البلدية والقروية من خلال برامج ومشاريع من أبرزها برنامج تنمية البلدات والقرى التراثية وبرنامج تطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية القائمة ومشروع تأهيل المباني التاريخية للدولة في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله - ، ومشروع وإعادة تأهيل مراكز المدن التاريخية وغيرها من المشاريع التي تمثل سجلاً حياً لتاريخ هذا الوطن وشاهداً لإسهام أبنائه في الوحدة المباركة.

ونوه سموه بما تحظى به هذه البرامج من رعاية ودعم من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني حفظهم الله انطلاقاً من كون التراث العمراني هو مصدر إلهام لتاريخنا وتاريخ المناطق التي لها دور كبير ولا يزال في قيام هذا الكيان بالإضافة إلى كونه مصدراً اقتصادياً يحقق النفع للوطن والمواطن، واهتمت الهيئة بالتراث العمراني ضمن منظومة من البرامج والأنشطة والمشاريع التي تتناول أيضا مجالات الآثار والسياحة والاستثمار السياحي لتحقق الهيئة من خلالها هذا العام عدداً من الإنجازات المميزة التي تدعم اقتصاد هذا الوطن المعطاء وتعزز قيمه وموروثه التاريخي.

ورفع سموه التهنئة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني يحفظهم الله بهذه المناسبة، وعبر عن صادق المباركة للشعب السعودي كافة بهذه المناسبة الوطنية الغالية على قلوب الجميع، سائلاً الله جلت قدرته أن يحفظ هذه البلاد وقادتها وأن يديم عليها نعمة الأمن والرخاء.

وثائق وطنية في ذكرى الوطن..

د. محمد بن عبدالكريم العيسى*

■ تمثل ذكرانا الوطنية بمشهدها المتجدد كل عام، عطاء مضافاً لسجلنا الحافل، حيث السير على ثوابت الدولة، بعزم وتصميم واثق بالمولى جل وعلا، أسفر - بحمد الله - عن عطاء ومنجز في كافة القطاعات، تحكيها بالتفاصيل لغة الأرقام التي تكشف بالوثائق معدل التنمية ونموها المطرد في بناء صرحنا الوطني، وفي ذات الوقت يكشف أسلوب تقييمه الدقيق قيمه المضافة، فالمملكة العربية السعودية في حراك تنموي مستمر، يعتمد في كل منجز - الرؤية والهدف.

لقد اضطلع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بمهام كبيرة في بنائنا الوطني ترجمت أفقه القيادي، وحجم اضطلاعه بالمسؤولية، ولا تستقر في ذاكرة التاريخ الا الحقائق التي تصنعها - بتوفيق الله - عزائم الرجال، حينما تستشرف المستقبل، متوكلة على ربها، لا تعجز ولا تني، وهي تستشعر ثقل المسؤولية، وأعباءها الجسيمة.

ونحن في المرفق العدلي نستذكر باعتزاز النقلة النوعية التي شهدها قضاء المملكة سواء في نظامه الجديد، أو مشروع خادم الحرمين الشريفين، لتطوير مرفق القضاء، الذي أسهم في إحداث هذه النقلة، وهيأ المزيد من الأسباب، لقيام المرفق بالمهام والمسؤوليات المناطة به على أكمل وجه، ولا سيما دعمه بمبلغ سبعة آلاف مليون ريال، وهو ما ثمنه عاليا منسوبو المرفق العدلي وكافة المعنيين بالشأن الحقوقي.

لقد أضاف هذا "العطاء السخي"، و"الثراء التنظيمي" و"الدعم المعنوي" الى تاريخنا العدلي معالم مهمة، تركزت في مجملها، على درجات التقاضي، بإنشاء محاكم الاستئناف، والمحكمة العليا، بعد أن كانت اختصاصاتها موزعة على محكمة التمييز، والهيئة الدائمة بالمجلس الأعلى للقضاء، لتمثل هذه النقلة وحدة موضوعية في إجراءات ودرجات التقاضي، كما تضمنت الآلية التنفيذية لنظام القضاء إحداث العديد من الوظائف القضائية والوظائف المساندة، في تأكيد واضح لتفعيل هذه النقلة بكل جدية وفاعلية، ويؤمل بعون الله ان تشهد الساحة القضائية بعد هذا الدعم الكبير العديد من المنجزات، وبخاصة ما يتعلق بإنجاز القضايا، وتوحيد مبادئها، وتدريب القضاة، وإيفادهم للمزيد من التحصيل والتأهيل، والتفاعل مع الحراك العدلي في الجوانب العلمية والإجرائية والتطبيقية في الداخل والخارج، وتحصيل العديد من المكاسب والشراكات ذات الصلة لصالح الجهاز القضائي الذي تميز - بحمد الله - بهويته الشرعية واعتزازه الدائم بقيمها وثوابتها الراسخة، ليبسط عدل الشريعة على الجميع.

لقد تحدث العديد من المعنيين بالشأن القضائي والحقوقي، وأشادوا بهذا المنجز التاريخي لخادم الحرمين الشريفين - أيده الله - ووصفوا النظام القضائي الجديد بأنه يمثل قفزة كبيرة، لا سيما في المفاهيم الإجرائية للمنظومة العدلية، قد تكون غير مسبوقة في بعض الدول المتقدمة، وكلنا على يقين بأن ثقة خادم الحرمين الشريفين في مرفق العدالة، ودعمه الكبير له ستزيد من تميزه وعطائه، وسيكون المستقبل - إن شاء الله - مواكبا للمزيد من الطموح والتطلعات.

إن الأسس الراسخة والحكيمة التي تركزت عليها سياسة خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - في تصريف شؤون الدولة، قامت على هدي كريم ونهج قويم من كتاب الله تعالى وسنة نبيه الأمين صلى الله عليه وسلم، وهي الأسس التي رسخ مبادئها، وأرسى دعائمها القائد المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - لتأتي هذه الانطلاقة من قواعد ثابتة، تقوم بدورها الرائد في مواصلة تشييد صرحنا الوطني الكبير، الذي تشرف بخدمة الحرمين الشريفين، ورعاية قاصديهما، وجعل في طليعة اهتماماته نصرة قضاياه العربية والإسلامية العادلة، مستشعرا أهمية دوره في مجتمعه الدولي، في تعاط إيجابي مع المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية التي يشهدها العالم باستمرار، وما تتطلبه من حسن الرصد والدراية والحكمة.

إن النهج القويم الذي سلكته المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني - حفظهم الله - ترجم بوضوح المؤهلات القيادية التي تتمتع بها قيادتنا الحكيمة، وكشف ذلك بوضوح أكثر المنعطفات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تشهدها الساحة الدولية من حين لآخر، ليأتي التعامل معها بادراك ووعي.

لقد أدركت الدولة ان قافلة العصر سريعة الحراك صعبة المراس، وألا مكان فيها للتباطؤ، والتسويف، وأنصاف الحلول، فكانت بنهجها الموفق في الطليعة بادراك يعاير عن بعد اثر القادم، إن لم يتم التعامل معه بحكمة ووعي من اللحظة الأولى، ومن نماذج ذلك النهضة الاقتصادية التي شيدتها - بفضل الله - التوجيهات الرشيدة، والسواعد المخلصة، وتمثلت في نماذج عدة من بينها المدن الاقتصادية التي تمثل صروحا تاريخية في سجل الوطن، ولا ننسى في هذا السياق حرص الدولة على الاستثمار في العقول، وهو ما عكسه مؤخرا إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، لتمثل تحولا مهما في مفاهيم البحث العلمي والتقني، وغرة في جبين الوطن، تدون في سجل السبق والعطاء.

لقد استقرأت قيادة المملكة العديد من المفاهيم، وترسخ في وجداننا الوطني بأن ثقافة الحوار تمثل صوت المنطق والعقل، فجاء نداء قائد المسيرة، معبرا عن نداء الوسطية والموضوعية، بآفاقه السلمية والتعايشية، داعيا لثقافة الحوار الديني والثقافي والحضاري، وترجمت هذه الخطوة المسددة بعدا على المستوى الدولي، نوه به الجميع.

لقد أدرك - يحفظه الله - ان منطق الحوار هو منطق العدل، رسخت ذلك إستراتيجية موفقة.. ابتدأت بدعوته إلى: (المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار) في مكة المكرمة، ثم إلى مدريد العالمي، حيث نقلت فيه الرسالة التي صدرت عن مؤتمر مكة، ثم دعوته - ايده الله - لفعاليات مؤتمر الحوار بين الأديان والتعاون من أجل السلام الذي عقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك قبل عامين، في حلقات متصلة، تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالتي هي أحسن، أدبا شرعيا تسير عليه، وسبيلاً تهدي اليه، لا تريد من أحد جزاء ولا شكورا، وإنما إرادة الخير للعالمين.ولنا مع نفحات وطننا المعطاء موعد يتجدد كل يوم، تسير فيه قافلة الخير، على ما أراد الله لها من الهدى والعون والتسديد، ولو لم يكن في هذه الذكرى وأمثالها الا استجلاء العطاء الوطني، لنكون جميعا على محك المسؤولية، في يوم توجهت إرادة القيادة لأن يكون أكثر مراجعة، واستطلاعاً للأعمال والتضحيات، اغتباطا بتجدد النعمة، وتحدثا بها، وفرحاً بفضل الله ورحمته، وتحديثاً لذكراها، لتبقى في الوجدان، تعتز بتميز أسلوبها في الاحتفاء (لفظاً ومعنى)، بعداً عن المحاكاة والتبعية، كتميز المحتفى به، في شأن من شؤون دنيانا، يحفه السمت العام وتوازن المنهج، ليكون - بعون الله - عوناً على معادنا، وسبيلاً للتواصي بالحق والصبر، والصلة والوداد، والعمل بعزم الرجال، لما فيه خير البلاد والعباد، والنفس المؤمنة أحوج ما تكون للذكرى، فهي لها نافعة ولعملها محفزة، وما زدتُ في هذا عن مشاعر سابقة دونتها في مثل هذا اليوم، ولن أزيد عما سجلته إلا بسرد ما استجد من المنجزات والعطاءات، وهذه سلسلة يصعب تتبعها في مثل هذا السياق، لكن ما لا يمكن أن نكتفي بإحالته على مواضع الاستقراء والتتبع والاستطراد، هو التنويه بالشعور الكبير من لدن خادم الحرمين الشريفين. أيده الله. نحو دينه ثم وطنه ومواطنيه عندما أصدر أمره الكريم بتنظيم شأن الفتوى، وما أكده من اضطلاع مؤسساتنا الشرعية بواجبها، والتحذير من اختراقها، وتجاوز صلاحياتها، ولا سيما في مجال الحسبة، مع بيان أهمية منبر الجمعة، وعدم خروجه عن وظيفته الشرعية.

وهذا الأمر الكريم . بدلالاته الشرعية والوطنية ومضامينه في مبناه ومعناه . يعد بحق إحدى أهم الوثائق الوطنية التي يجب أن تسجل وتدون في تاريخ الأمم والرجال، وما توفيقنا إلا بالله.

* وزير العدل